قواعد في كسب الرزق
بما ورد في النصوص القرآنية

Rules for earning livelihood

As mentioned in the Qur'an texts

إعداد الدكتور

راشـــد ســـعد العـــليمي

Dr. Rashid Saad Al Alimi

الأستاذ المشارك – قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم

التطبيقي والتدريب "دولة الكويت"

قواعد في كسب الرزق
بما ورد في النصوص القرآنية

راشد سعد العليمي
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب "دولة الكويت"
البريد الالكتروني: rash14@hotmail.com

الملخص :

تناول البحث قضية مهمة في حياة كل مسلم وتتعلق بقواعد وصول الرزق للمخلوقات كافة، تحت عنوان: "قواعد كسب الرزق بما ورد في النصوص القرآنية"، فمن المعلوم أن الرزق من الأمور التي يأملها كل إنسان، وتتطلع إليها كل نفس، لأن الحياة لا تقوم إلا بما يتفضَّل به الله على خلقه من عطاء في حياتهم. ورام هذا البحث توضيح المقصود بالرزق، وشموله لأمور كثيرة، وبيَّن ارتباط الرزق بمقاصد الشريعة وجودًا أو عدمًا، وعرض قواعد الرزق الواردة في نصوص القرآن الكريم بصورة خاصة، ودلّ على وسائل جلب الرزق فيه، وأظهر الارتباط الوثيق بين الشرع وسنن الحياة الكونية في الحصول على الرزق ليحصل التمتّع بالحياة، وتم التذكير إلى المشروع لكسب الرزق، مع بيان أن الرزق خصوصية من عند الله، ويصاحبه السعي لبلوغه، وعلى ضوء ذلك كله باتباع المنهج التحليلي في بيان الدراسة، وقسمت خطة البحث وفق المنهج المتبع إلى خمسة مباحث تعرض فحوى الدراسة. وفق الشكل التالي: المبحث الأول: في تعريف "الرزق". المبحث الثاني: في استعمالات مصطلح "الرزق" في القرآن الكريم. المبحث الثالث: في علاقة الرزق بمقاصد الشريعة. المبحث الرابع: من قواعد الرزق في القرآن الكريم. المبحث الخامس: في وسائل جلب الرزق في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الرزق، النصوص القرآنية، مقاصد الشريعة، الوسائل الشرعية، علاقة الرزق بمقاصد الشريعة.

Rules for earning livelihood As mentioned in the Qur'an texts

Rashid Saad Al Alimi
Department of Islamic Studies, College of Basic Education, Public Authority for Applied Education and Training
"**Kuwait**"
Email: rash14@hotmail.com

Abstract :
The research dealt with an important issue in the life of every Muslim which is related to the rules of livelihood to reach to all creatures, and titled: "Rules of earning a livelihood with what is mentioned in the Qur'an texts." It is well-known that livelihood is one of the things that every person hopes for, and that every soul aspires to, because life is based only on what God has bestowed on his creatures of giving in their lives. The aim of this research is to clarify the meaning of livelihood, and including it to various matters, and to show the relationship of livelihood with the purposes of Sharia, whether exists or not exists, and to present the rules of livelihood contained in the texts of the Holy Qur'an in particular.
The research also indicated the means of obtaining livelihood, and it showed the close link between the Sharia and the laws of universal life in obtaining livelihood so that the enjoyment of life occurs.
Legitimacy of earning livelihood is mentioned in the research, with the clarification that livelihood is a grant from God, and is accompanied by the striving to obtain it,

in light of all of that, by following the analytical approach in the study.

The research plan was divided, according to the followed methodology, into five topics that present the content of the study,

Keywords: livelihood, Qur'an texts, the purposes of Sharia, legal means, the relationship of livelihood to the purposes of Sharia.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بعده، وعلى آل بيته وصحبه. أما بعد:

فإن العاقل البصير يرى أن هناك الكثير من السنن الربانية التي أودعها ربنا في الكون، منها ما يتعلق بالجانب القدري مثل: قانون حركة النجوم، ومنها ما يتعلَّق بالجانب الشرعي للذي يحبه الله تعالى، ومنها ما يتعلق بالجانبين معًا مثل قانون الرزق؛ الذي جعل الله له سننًا ثابتة، وهيأ له أسبابًا موصلة إليه. وهذه القوانين موضوعة من الله ﷻ كي تستقر الحياة، وأن يحسن الإنسان في التعامل معها تعاملًا واضحًا منضبطًا، يقول تعالى: "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِير" [الملك: ١٤].

ومن المعلوم أنَّ الإنسان حريصٌ حِرصاً لا حدود له على زيادة رزقه، وعلى تنويع مصادر دخله، مع وجود سوء فهم من بعض المسلمين في استيعاب لتلك القوانين، مما يؤدّي فيه إلى خلل في التصوّر، وهو ما يقود إلى اضطراب حياتيّ في سبل بلوغ هذا الرزق وحسن التعامل معه كسبًا وإنفاقًا، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للتعرف على بعض من القواعد المهمة المتعلقة بهذا الجانب المبارك.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في ارتباطه الوثيق بحياة كل إنسان عامة، وفي حياة المسلم خاصة، فجاء هذا البحث لتبيان: كيف أن شريعتنا المباركة - ولا سيما في كتاب ربنا عز وجل - أوضحت السبل والقواعد لبلوغ هذا الرزق بأمور واضحة يعيها كل عاقل حريص على الظَّفَر بهذه الأرزاق المتنوعة في حياتنا.

ورام البحث بيان أن الأرزاق ليست فقط في مال وجاه وأولاد، لكن الرزق له معانيَ وجوانب قد لا تخطر على تصور بعض الناس، ولها شمولية في حياة كل الموجودات، وهذا من عظيم رحمة الله وسعة كرمه على جميع عباده.

مشكلة البحث:

نظرًا لوجود خلل في أذهان بعض المسلمين من معرفة معنى الرزق وحدوده وصوره، لقصور النظر لديهم على أن الرزق هو المال فقط، مما يضيقون فضل الله عليهم بهذا الجانب، فلزم الأمر في تبيان المفهوم الواسع الكريم في نعمة الرزق من الله تعالى على جميع مخلوقاته.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي اطلعت عليها والمتعلقة بموضوع الرزق، الآتي:

١/ البركة في الرزق والأسباب الجالبة لها في ضوء الكتاب والسنة، عبدالله مرحول السوالمه (٢٠٠٣)، السعودية: الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وهي دراسة نافعة، تناول فيها الأخ الكريم الأسباب الجالبة للرزق، ولم يتطرق وفقه الله إلى القواعد الشرعية المتعلقة بالرزق.

٢/ سنة الله في تقدير الأرزاق، دراسة قرآنية، إعداد أسماء عبد الرحيم عبد الله حموده، إشراف الدكتور محسن الخالدي، قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين (٢٠١٠)، وهي دراسة مستفيضة فيما يتعلق بالرزق، وفي دراستي الموجزة اقتصرت على القواعد الشرعية المتعلقة بالرزق.

٣/ آيات الرزق في القرآن الكريم: دراسة لغوية بلاغية، للباحثة لينا عبد الرحيم عبد الرحمن يونس، في كلية الدراسات العليا، في الجامعة الهاشمية بالأردن، إشراف الدكتور ثناء نجاتي، ومن عنوان الدراسة فالباحثة الفاضلة تناولت الموضوع من الجهة الأدبية، ولم تتطرق إلى القواعد الشرعية في هذا

منهج البحث:

سلك البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي لتبيان ما يتعلق بأمور الرزق وقواعده في حياة كل فرد منا، لموافقتها في قضية البحث لهذا الموضوع.

خطة البحث:

انقسم البحث إلى خمسة مباحث، متضمنة لمطالب، وفق الشكل التالي:

المبحث الأول: تعريف "الرزق". ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الرزق لغة.

المطلب الثاني: تعريف الرزق اصطلاحاً.

المطلب الثالث: من أسماء الله "الرازق – الرزاق"

المبحث الثاني: استعمالات مصطلح "الرزق" في القرآن الكريم:

أولاً: وفق المعنى "اللفظ الأصلي".

ثانياً: لفظ الرزق بمعنى النبوة.

ثالثاً: لفظ الرزق بمعنى الشكر.

رابعاً: لفظ الرزق بمعنى المطر.

خامساً: لفظ الرزق بمعنى العلم والإيمان.

سادساً: لفظ الرزق بمعنى الجنة.

المبحث الثالث: علاقة الرزق بمقاصد الشريعة. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حفظ الرزق من جهة الوجود.

المطلب الثاني: حفظ الرزق من جهة العدم.

المبحث الرابع: من قواعد الرزق في القرآن الكريم:

المطلب الأول: الرزق بقدر الله.

المطلب الثاني: تقسيم الأرزاق وفق حكمة الله.

المطلب الثالث: الرزق دليل على وحدانيته سبحانه.

المطلب الرابع: استكمال كل مخلوق رزقه.

المطلب الخامس: إباحة التمتع بالرزق.

المطلب السادس: بالشكر تدوم نعمة الرزق.

المطلب السابع: طلب الرزق من الله وحده.

المطلب الثامن: السعي لكسب الرزق.

المطلب التاسع: الله يرزق المؤمن والكافر.

المطلب العاشر: الأموال غير محبوبة لذاتها.

المطلب الحادي عشر: البسط والمنع في الرزق لحكمة.

المطلب الثاني عشر: المعاصي تمنع وصول الرزق.

المبحث الخامس: وسائل جلب الرزق في القرآن الكريم:

الأولى: تقوى الله.

الثانية: التوكل على الله.

الثالثة: الدعاء.

الرابعة: الاستغفار والتوبة.

الخامسة: ملازمة الطاعات "الصدقة- الصلاة"

السادسة: بذل الأسباب الدنيوية "التجارة".

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

واللهَ اسأل سبحانه التوفيق والسداد والقبول، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بمصطلح " الرزق "

المطلب الأول: معنى "الرزق" لغة:

ورد في معاجم اللغة أن كلمة (الرَّزْق) هو ما يُنتفع به، والجمع أرزاق [(١)]. وحينما يقال رزقه الله: أي بلغه الرزق، وقولنا رزق فلاناً: شكره، ومنه قوله تعالى: "وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ" [الواقعة: ٨٢] [(٢)]، ويأتي معنى الرِّزق أنه العطاء، ويقال للمطر رزقاً، "وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا"، وقوله: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" [الذاريات:٢٢]. [(٣)]

المطلب الثاني: مصطلح "الرزق" في الاصطلاح:

تنوعت عبارات العلماء في تحديد المراد بالرزق وَفْق المقصد المنظور إليه، فبعضهم نظر إلى ذاته، وهناك مَنْ نظر إلى ما يُستخدم، وهناك مَن وسّع دائرة النظر بشموليته في جوانب الحياة كلها، مع أهمية التأكيد على أنه يطلق لما يسبغه الله سبحانه حتى إلى الحيوان لمعيشته، فيكون تحت قيد الحلال والحرام". [(٤)]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ط٣، ج:١١، ص:٤٠٥-٤٠٦.

(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ط٨، ص: ٨٨٦.

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ط٥، ص:١٤١.

(٤) الشريف الجرجانيّ، كتاب التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، ط١، ص:١٠٤.

ويرى ابن تيمية أنّ لفظ الرزق يتوجه إلى ما أباحه الله للعبد وجعله تحت يده، ويطلق كذلك إلى ما يتغذى به العبد. فالأول: كقوله: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ**" [البقرة:٢٥٤]، فهذا الرزق الحلال.

والثاني: كقوله: "**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**" [هود:٦]، والله تعالى يرزق البهائم، ولا توصف بأنها تملك". (١)

وفي المقابل، يرى الراغب الأصفهاني أن الرزق يستخدم للعطاء المستمر دنيويّا كان أم أخرويًّا؛ ولما يملكه الإنسان؛ ولِمَا يَصِل إلى الجوف ويتغذّى به، يقول تعالى: "**وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ**" [المنافقون:١٠]، أي: من المال والجاه والعلم. (٢)

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج:٨، ص:٤٤٦.

(٢) الراغب الأصفهانيّ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ط١، ص: ١٩٤.

المطلب الثالث: من أسماء الله "الرزاق - الرزاق"

ذكر الله في كتابه الكريم ما يدل على اختصاصه بالرزق لجميع من خلق، فقال تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**" [الذاريات:٥٨]. ونلاحظ بأن الرَّزَّاق والرَّازِق اسمان من أسماء الله الحسنى، وهما مشتقان من كلمة الرِّزْق، والرِّزْق هو كل ما ينتفع به الإنسان. (١)

ومن اللطائف في المعنى نلاحظ أن بينهما اختلاف من جهة التسمية بأحدهما دون الآخر، فكلمة "الرزّاق"، هو الذي خَلَق الأرزاق، وأعطى الخلائق ما تحتاجه، وأمدهم بها" (٢).

ويتذكر المسلم أن الرزق بيد الله وحده، فهو الخالق للرّزق وموجده وممده لمن يشاء كيفما يشاء، ولا مانع من إضافة هذا الوصف أيضا للإنسان، فيقال للذي يصير سببًا في وصول الرّزق، بأنه رازق، بينما وصف الرَّزَّاقُ فلا يقال إلّا لله تعالى، لقوله: "**وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ**" [الحجر:٢٠]، أي: بسبب في رزقه لغيركم، ولا مدخل لكم فيه. (٣)

---

(١) زين محمد شحاتة، المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، (الرياض: دار بلنسية، ١٤٢٢هـ)، ط١٠، ج:١، ص:٣٦٥.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ج:٢، ص:٢١٩.

(٣) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص: ١٩٤.

المبحث الثاني: استعمالات القرآن لمصطلح "الرزق"

قد تتوجه أذهان طائفة من الناس إلى زاوية واحدة في فهم قضية الرزق، ألا وهي أن الرزق هو نعمة المال فقط، وأحيانا إلى النقود، ويغفلون عن جوانب أخرى يتوجه إليها هذا المصطلح الكريم.

فيمكن ملاحظة أن في القرآن ورد استعمال كلمة "الرزق" في مواضع عديدة ناهزت مائة وعشرين موضعًا، منها بصيغة الفعل، كقوله تعالى: "**وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طَيِّبًا**" [المائدة: ٨٨]، ومنها الذي ورد بصيغة الاسم، كقوله تعالى: "كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ" [البقرة: ٦٠] (١)، وتضمن مفهوم مصطلح الرزق في القرآن الشمولية لنِعم كثيرة أنعمَ الله بها على مَن يشاء من عباده، فمن الاستعمالات التي احتواها مصطلح الرزق في القرآن ما يأتي:

أولاً: الاستعمال بمعنى العطاء: ومنه قوله تعالى: "**وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طَيِّبًا**" [المائدة: ٨٨]، وفيها الحض على الأكل من رزقه سبحانه الذي ساقه إلى عباده (٢). ومثله في قوله تعالى: "**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**" [البقرة: ٣]، وتضمنت الآية المدح للإنفاق مما منح الله عباده من رزق. (٣)

---

(١) مقالة: "لفظ الرزق في القرآن الكريم"، موقع إسلام ويب، تاريخ النشر: ٢٠١١/١٠/١٢، على الرابط الشبكيّ المختصر: (https://cutt.us/J7ocL).

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م)، ط١، ص:٢٢٠.

(٣) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، (القاهرة: دار الحديث)، ط١، ص:١١.

ثانيًا: الاستعمال بمعنى النّفقة: ويظهر هذا في قوله تعالى: "**وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**" [البقرة:٢٣٣]، وتطل الآية بأن النفقة متعينة على الأب [١]. وفي موضع آخر يقول تعالى: "**وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا**" [النساء:٥]، وفي هذا أمر متوجه إلى الولي ألاَّ يعطي السفيه أمواله، بل يتعين عليه أن يرزقه بما يصلح أحواله ويقيم شأنه، من ضروريات وحاجيات حياته الدينية والدنيوية. [٢]

ثالثاً: الاستعمال بمعنى النبوة: وفيه قوله تعالى على لسان النبي شعيب عليه السلام: "**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا**" [هود:٨٨]، فالرزق هنا يحتمل النبوة، أو الرزق الحلال [٣]، وهذا من اختلاف التنوع.

رابعًا: الاستعمال بمعنى الشكر: ومنه قوله تعالى: "**وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ**" [الواقعة: ٨٢]، فعاب الله عليهم وقبح صنيعهم أنهم يجعلون مقابلة تفضل الله عليهم بالرزق التكذيب والكف، مثل نسبة المطر إلى الأبراج، فعلا وإيجادا وسببا. [٤]

خامساً: الاستعمال بمعنى المطر: نحو قوله تعالى: "**وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**" [الجاثية:٥]. ومثله في قوله: "**وَفِي**

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ط١، ج:١، ص: ٥٦٨.
(٢) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: ١٦٤.
(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:٤، ص:٣٣٤.
(٤) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص:٨٣٦.

السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" [الذاريات:٢٢]، وهنا الرزق يعني المطر(١)، الذي فيه غوث للبلاد والعباد.

سادساً: الاستعمال بمعنى العلم والإيمان: كقوله تعالى: "وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ" [طه: ١٣١]، والآية فيها الدلالة المتضمنة للعاجل والآجل من الرزق، من جهة أن "العاجل من العلم والإيمان، والتوفيق للأعمال الطيبة، والآجل من الرزق المقيم، والعيش السليم في الجنان" (٢)، ويمكن القول بأن الخطاب وإن جاء في حق النبي ﷺ لكن لا يمنع دخول غيره فيه من جوانب تناسب أحوالهم، وهذا من فضل الله الواسع.

سابعاً: **إطلاق لفظ الرزق، وإرادة الجَنة:** ومنه قوله تعالى: "وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيمَاً" [الأحزاب: ٣١]، والمراد التفضل بدخول الجنة والتنعم بخيراتها (٣). وفي قوله تعالى: "وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى" "طه:١٣١] والمراد به الرزق الكريم الذي لا انقطاع له، وهو رزق الجنة (٤). وفي قوله تعالى: "لِيَرْزُقُهُمُ اللهُ

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:٥، ص٦٩١. وتفسير الجلالين، ص: ٥٣٢.
(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص:٤٨٩.
(٣) علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ط١، ص: ٨٦٤. والسَّعديّ، المصدر نفسه، ص:٦٣٢.
(٤) الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، (القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م)، ط٤، ج:٥، ص:٣٩٦.

رِزْقاً حَسَناً" [الحج: ٥٨]: يمكن القول بأن اللفظ يحتمل به رزق الشهداء عند ربهم في القبر، ويحتمل ما يكون في الجنة" (١).

ووفق ما سبق بيانه يمكن ملاحظة أن الرزق يتوجه لأمور شتى في حياة المخلوقات، العاجل منها والآجل، وهذا من عظيم فضله سبحانه، ولهذا علينا أن نتذكر أن الرزق نوعان: ظاهر للأبدان كالأقوات، وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم (٢).

(١) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ط١، ج: ٤، ص: ١٣٠.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج:٢، ص:٢١٩.

المبحث الثالث: حفظ المال من مقاصد الشريعة

من الرزق الكريم للإنسان ما يفتح الله عليه من المال، الذي يعد جزءًا من الرزق، ومما لا ريب فيه أن المال يعتبر عصب رئيسي في الحياة لجميع الناس، ولأجل هذا كان حفظ المال من ضياعه إسرافا أو تبذيرا، أو حتى جعله بيد السفهاء من الضرورات الخمس في شريعتنا المباركة، وفق أُطُر ونُظم قد لا يجدها الإنسان في تشريع آخر، ومن هذا المنطلق كان من الجدير بيان ما يتعلق بهذا المقصد من قواعد متعلقة بموضوع البحث، وهو قضية: حفظ المال من جهة دوران المال.

ومن الملاحظ فيه أن المال يعتريه جانبان مهمان في حركته هما: جانب الكسب، وجانب الفقد الظاهري تحت وصف البذل والعطاء، والشريعة لم تغفل عن هذين الجانبين بالنظر والضبط الدقيق ليكون ما يكسبه المسلم وفق قواعد شرعية مباركة، وليكون ما يحصّله في حياته تحت مظلة الحكم الحلال، وهو ما ورد التنبه عليه في قول النبي ﷺ: "لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ". (١)

(١) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، ج: ٤، ص: ٦١٢، (الحديث ٢٤١٧). وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح برقم: (٥١٩٧)، بتحقيق الألباني، وحقق سنده الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٣٩) رقم: ٩٤٦

المطلب الأول: أهمية الرعاية للمال وجودًا وعدمًا

من الرعاية الحكيمة لشريعتنا المباركة اهتمامها بالمال، من جهة الإيجاد له بالكسب، ومن ثم من جهة البذل والنفقة، وذهاب المال عن صاحبه ظاهريا، وهذا وفق توجيه كريم مبارك.

الفرع الأول: جانب الوجود للمال:

الناظر في قواعد الشريعة الإسلامية يجد أن جانب المباحات أكثر اتساعًا في حياة الناس، وجانب الحظر يكاد أن يكون محدودًا ومضيقا، وهذا فيه دلالة على تعزيز النظرة بأهمية تنوع وكثرة مجالات كسب المال وأهمية وجوده في الحياة، وعدم الغفلة عن سبل المحافظة عليه، ولهذا وردت آيات عديدة تتناول جانب الاكتساب والحث عليه، فقال تعالى: "**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**" [الجمعة:١٠]. وورد في الحديث: "ما أكل أحدٌ طعامًا قط خيرًا مِنْ أن يأكلَ مِنْ عَمَلِ يده" (١)، وجاء التذكير من الهدي النبوي امتثالا وهديا بسبل المحافظة على الرزق، فعن أنس ﷺ: "أنَّ النبيَّ ﷺ كان يغتسل بالصاع، إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمدّ" (٢).

الفرع الثاني: حفظ المال من جهة العدم:

والمقصود به هو أهمية رعاية جانب إنفاق المال والبذل له في مختلف جوانب الحياة لمصلحة الباذل، أي بفقده ظاهريًا، والذي كدّ المرء لكسبه ابتداء، ثم يأتي لاحقًا ليفقده، إما في مقابل أمر مشروع، أو لربما في جانب ممنوع

(١) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، ج:٣، ص:٣٨، (الحديث ١٩٦٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد، ج:١، ص:٥١، (الحديث ٢٠١). المدُّ: مِلء كفَّيِ الرجل المُعْتَدِلِ.

شرعًا، وهذه الجوانب لم تغفل الشريعة - ولا سيما القرآن – عن تبيانها والتنبيه عليها، ومن تلك الأمور التي ورد التحذير منها:

أولًا: النهي عن الإسراف: قال تعالى مُحَذِّرًا عبادَه: "**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**" [الأعراف:٣١]، ومعلوم بأن سلوك الإسراف يَتناوَل المالَ وغيرَه، وهو الزيادة في الأمور الحياتية المباحة في غير حاجةٍ، ولهذا ورد التذكير بالاعتدال في الانفاق، قال تعالى: "**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا**" [الفرقان:٦٧] : فالمؤمن متصف بسلوك الاعتدال الذي بين الإسراف في إنفاقه، فلا يَصْرِف فوق الحاجة، ولا يقع في سلوم البُخل على أهله وحياته؛ بل عدلًا خيارًا، وخير الأمور أوسطها [١].

ثانيًا: النهي عن التبذير: وهو دخول التصرف في المال إلى حيز الحرام، وفي هذا يقول تعالى: "**وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً*إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ**" [الإسراء: ٢٦-٢٧]، فحينما يذهب المال في غير حقِّه؛ إما في المعاصي، وإما في غير فائدة؛ تضييعا وتَسَاهُلًا بالأموال، فهنا يدخل هذا الفاعل إلى دائرة التبذير، وهو عدم حسن رعايته للرزق من الله. [٢]

ثالثا: النهي عن الاعتداء على أموال الناس: قال تعالى: "**ولا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**" [النساء:٢٩]، فحذر الله من الاعتداء على أموال الناس، وورد التحذير بلفظ الأكل، أي: "لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل، أي: من غير الوجه الذي أباحه الله. وأصل الباطل: الشيء الذاهب، والأكل بالباطل يشمل أنواعا كثيرة من الاعتداء على الأموال: مثل الغَصْب والنهب،

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:٣، ص:٣٢٥.
(٢) صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع) ط٤، ج:٩، ص:٤١١٤.

وقد يكون بطريق اللهو كالقمار، وأجرة المغنّي ونحوهما، وقد يكون بطريق الغش والرشوة والخيانة".[1]، فهذه كلها تدخل في الاعتداء على المال.

رابعًا: صيانة المال من يد السفهاء: حتى ولو كان هذا السفيه هو رب المال، فجاءت الشريعة لضبط البذل منه والتصرف في الرزق له، قال تعالى: "**وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ**" [النساء:٥]، فحث سبحانه على صيانة المال؛ لأن دفع المال للسفهاء سيؤدي إلى ضياعه، فنهى عن تضييع المال من طريق تصرفهم السفيه فيه، وجاء التأكيد النبوي: "**وإضاعةِ المال**". [2]

وليس هذا يقتضي عدم تنمية مال السفهاء أو عدم النفقة عليه النفقة المناسبة، ولهذا جاء التذكير الرباني بقوله: "**وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا** " [النساء:٥].

خامسا: حفظ المال من السرقة: ولأجل هذا شرع سبحانه حدّ السرقة، فقال تعالى: "**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" [المائدة:٣٨]. وشرع سبحانه أيضًا حدّ الحَرابة: "**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ**" [المائدة:٣٣]، ولنتذكر جميعا بأن شدة العقوبة، بل واختلافها في الفعل، تناسب الاختلاف في

(١) البغوي، معالم التنزيل، ج:١، ص:٢٣٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يُكره من قيل وقال، ج:٨، ص:١٠٠، (الحديث٦٤٧٣). ومسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، ج:٣، ص:١٣٤١، (الحديث ٥٩٣).

قوة الاعتداء، وفي الأمرين السابقين نجد الاشتراك في جريمة التطاول على مال الناس بالسرقة. (١)

سادسا: حفظ أموال اليتامى: ولأجل حفظ أموال اليتامى وجّهنا ربنا إلى: "**وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ**" [النساء:٦]، فدلت الآية الكريمة إلى أهمية الاختبار لهذا اليتيم في في رأيه وسلوكه قبل دفع أمواله إليه (٢)، وفي المقابل جاء الوعيد الشديد تجاه مَن يفرط في رعاية هذا المال، فيتطاول عليه بغير حق، قال تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**" [النساء:١٠].

سابعا: وجوب توزيع الوصية قبل الإرث: ورعاية لمال من يجهل أن له حقا في التركة ورد التوجيه الرباني برعاية أمور الوصية والاهتمام بها وتنفيذها قبل توزيع الإرث على مستحقيه، للدلالة على أهمية هذا الرزق لمستحقه شرعًا، وأيضا لمقصد آخر وهو أنه من المؤكد غالبا عدم علم الموصى إليه بما تم التوصية له من رزق، فجاء التذكير برعاية هذا الحق له، قال تعالى: "**مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ**" [النساء:١١]، "وعلة التقديم للوصية، مع أنها مؤخَّرة عن الديْن وذلك للتأكيد والتذكير للاهتمام بشأنها، لكون إخراجها لمستحقها شاقًّا على الورثة. (٣).

---

(١) محمد بن محمد البابرتيّ، العناية شرح الهداية، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج:٥، ص: ٤٢٢.

(٢) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ط١، ج: ٧، ص: ٥٧٤.

(٣) عبد الرحمن السعديّ، تفسير الكريم الرحمن، (ص: ١٦٦)

ثامنا: القسمة الشرعية للإرث: وهذا التشريع ورد لأجل حفظ مقاصد حياتية عديدة وحفظًا للحقوق؛ فأكرمنا ربنا بتشريع ما يتعلق بالإرث وفق قسمة ربانية عادلة، يتقبلها جميع الورثة، مع عدم الغفلة عن وجوب المبادرة للتوزيع، وعدم التسويف فيه مراعاة لمصالح الورثة، فقال ربنا بعد بيان نصيب الورثة في الميراث: **"فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا"** [النساء:١١] فهو تعامل مفروض من الله العليم الخَبير، والذي أحكم ما شرعه لعباده، وقدَّر لهم فيه على أحسن تقدير وتدبير، ولذلك يقينا يمكن القول بأنه ستعجز العقول البشرية كلها على أن تقترح وتشرع مثل أحكامه سبحانه الصالحة لكل زمان ومكان وحال. (١)

تاسعا: تحريم الكسب المحرم: ولخطورة هذا المسلك جاء الأمر الرباني في قضية الاهتمام بالرزق الحلال، فيقول تعالى: **"يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾** [المؤمنون:٥١]. وفي الآية جاء التوجيه الرباني بالتأكيد للتمسك بالطيبات، وفي آية أخرى وردَ التحذير من المال الحرام، فقال تعالى: ﴿**قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرةُ الخبيث"** [المائدة:١٠٠]، ونبَّه النبيّ ﷺ إلى سوء عاقبته فقال: " يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ" (٢)، وقال أيضًا: "إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ - يتصرّفون - فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (٣).

---

(١) عبد الرحمن السعديّ، تفسير الكريم الرحمن، (ص: ١٦٦)

(١) سنن الترمذي، باب ما ذكر في فضل الصلاة، حديث (٦١٤)،

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى: (فأن لله خمسه وللرسول)، ج: ٤، ص: ٨٥، (الحديث ٣١١٨).

المبحث الرابع: من قواعد كسب الرزق في القرآن الكريم

أوضح لنا القرآن الكريم قواعدًا رائعة فيما يتعلق بكسب الرزق، لتتضح مدارج النجاة في هذه الدنيا التي تتجاذبها أنفس شحيحة وأهواء مطاعة متبعة، وهذه محاولة في حصر بعض قواعد الرزق في القرآن الكريم، تظهر في القواعد الآتية:

القاعدة الأولى: الرزق بقدر الله تعالى.

تكفَّل الله سبحانه للمخلوقات بأقواتهم وأرزاقهم، قال تعالى: **"إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"** [الذاريات: ٥٨]. والله تعالى يرزقهم من دون حساب، **"وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"** [البقرة:٢١٢]. وهذا التقرير شهدت له السنة النبوية كما جاء في حديث عَبْد اللَّهِ بن مسعود ﷺ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيد". (١)

القاعدة الثانية: تقسيم الرزق تم بحكمة الله تعالى.

من القواعد الربانية الواجب تذكرها دائما، أن الرزق قد تم توزيعه على الخلق بحكمة وتدبير عظيم، قال تعالى: "وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ" [الشورى:٢٧]، فقسمة الأرزاق وسعتها وضيقها قائم على علمٍ وحكمةٍ وتدبير ورحمةٍ منه سبحانه، وهو الحكيم العليم بأحوال عباده، ومن دلالة هذه

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ج: ٤، ص: ١١١، (الحديث ٣٢٠٨). ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، ج: ٤، ص: ٢٠٣٦، (الحديث ٢٦٤٣).

الحكمة أنه قسّم أرزاق الخلق كما قسم سبحانه أعمارهم بعلمه التام؛ قال تعالى: "وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ" [هود: ٦]، فجميع الخلائق على الأرض تعهد سبحانه بمنحها ما تحتاجه من رزق وقوت.(١)

القاعدة الثالثة: الرزق دليل على وجوب توحيد الله:

جاءت الآيات الكثيرة التي يذّكر الله فيها أهل الشرك بأنه هو قد تكفّل بإعالتهم وبرزقهم وتدبير معايشهم، وهذا الجانب أقر به المشركون أنفسهم ولم ينكرونه في عمومهم، قال ربنا جل شأنه: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ" [يونس:٣١]، ونستفيد من هذا التقرير في الآية أن الكفار لما كانوا مُقرّين بهذا كله ظاهرا واعترافا، فقد تعين الاحتجاج به عليهم من جهة أن فاعل ما ورد في الآية هو "الله" وحده، فكيف يأتي إنسان عاقل ويتوجه بعبادته إلى غيره، أو يشرك معه غيره، ويجعل له شركاء لا يملكون شيئًا مما سبق، بل لا يستطيعون فعل شيء منه، ولهذا جاءت عليه الحجة بأن يعترفوا بكل وضوح: "فَسَيَقُولُونَ اللهُ"، وهذا المتعين عليهم قوله. (٢)

وفي مواضع أخرى نجد أن الله تبارك وتعالى قرر بأن عدم القدرة على تدبير الرزق للخلق دليلاً وبرهانا كافيا على عدم أهلية المعبود للعبادة،

(١) عبد الرحمن السعديّ، تفسير الكريم الرحمن، ص:٣٥٣.
(٢) ابن قيم الجوزية، تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم)، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م، ط١، ج: ٢، ص: ٤٠٣.

والواجب أن يتوجه الإنسان لطلبه ممن يملكه ملكا كاملا، فقال ربنا جل جلاله: "إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" [العنكبوت:١٧]. "[١]"

ونبه سبحانه عباده وأرشدهم إلى الاستدلال على استحقاقه للعبادة بتوحيده من جهة تفرده بالرزق لعباده، فقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ" [فاطر:٣]، فالله مستقل بالخلق والرزق فلذلك هو المستحق للإفراد بالعبادة، والحذر من إشراك معه غيره من أي مخلوق. [٢]

القاعدة الرابعة: استكمال كل مخلوق لرزقه.

من دلالة عدله سبحانه الكامل في خلقه أنه جعل كل دابة في ملكوته تنال رزقها وما قدّر الله لها تمامًا ووفاء، ولن ينقضي أجلها إلا حينما تستنفذ رزقها؛ قال تعالى: " وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ" [آل عمران:١٤٥]. وجاء التقرير النبويّ لتأكيد هذه الحقيقة المباركة، فما كُتب للعبد مِن رِزق وأجل فلا بد أن يستكمله قبل أن يموت حتى ولو هرب منه في أي مكان. [٣]

---

(١) عبد الرحمن السعديّ، تفسير الكريم الرحمن، ص ٥٩٩.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج: ٥، ص: ٢٧٤.

(٣) رواه أبو نعيم في "الحلية" (٧ / ٩٠، ٧ / ٢٤٦) وابن عساكر (٢ / ١١ / ١). ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (بيروت: المكتب الإسلاميّ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ط١، (الحديث ٥٢٤٠).

القاعدة الخامسة: إباحة التمتع بالرزق:

من حكمة الشريعة الإسلامية سعة التمتع بالرزق أو بلوغه إليه، وفي هذا وردت النصوص في هذا الجانب، وفق الآتي:

أولًا: وجوب التمتع بالحلال: قال تعالى: "**كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**" [البقرة:٦٠]. وقال تعالى: "**وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ**" [المائدة:٨٨]. ففي هذا تقرير سعة جانب المباحات، وكأن المفهوم في الآية من بعد المنطوق أن ما بين أيديكم هو رزق الله لكم فكلوا منه، ولا تُحرموا منه شيئًا على أنفسكم كذبا على الله.(١)

ثانيًا: لا ينبغي تناول الحلال إلا بالعلم، حتى يصفوا من أمور تكدر حياته، مثل: الربا، والغلول والمال السحت، والمكروه، والشبهة(٢). ولهذا من المعلوم أن من قواعد الفقه العظيمة التي استُنبطت من هذه الآيات الكريمة وأمثالها قولهم: الأصل في الأشياء والمطعومات والمشروبات الإباحة إلا ما ورد دليل على التحريم.

ثالثا: إثم مَنْ يحرّم الحلال: تقرّر وفق النصوص أن الأصل في الأشياء الإباحة، وورد الوعيد على من حرّم على نفسه أو على غيره مما أنعم الله به على عباده؛ إما جهلًا منه، أو غلوًّا، أو اتباعًا لأهوائه ولخطوات الشيطان، ولعله غفل عن قول ربنا جل جلاله: "**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ**

---

(١) محمد الأمين الشنقيطيّ، العذب النمير من مجالس الشنقيطيّ، تحقيق خالد السبت، (الدمام: دار ابن القيم للنشر والتوزيع؛ القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ط١، ج:٢، ص: ٧١٨. بتصرف

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م)، ط٢، ج: ٢، ص: ٢٠٨.

الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [الأعراف: ٣٢].

والله جل وعلا يُشدِّد النكير على مَن حرم ما لم يحرمه، قال تعالى: "وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ" [النحل: ١١٦].

ثالثا: عدم المخالفة في حدود التمتع: مشروعية التمتع بالرزق ورد فيه التنبه إلى مسلك خطير وهو عدم المخالفة فيها خشية الوقوع في المحذور الذي يبغضه الله، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" [البقرة:١٦٨]. وقال سبحانه: "كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ" [الأنعام: ١٤٢]، ونلاحظ بأن كلمة "خطوات الشيطان"، لفظ يعمّ ويشمل لكل ما يتجاوز فيه الإنسان لحدود الشرع الحكيم؛ بالمعاصي والبدع والشركيات.(١)

القاعدة السادسة: ارتباط الطاعات والمعاصي بالرزق:

نلاحظ بأن هناك ارتباطا وثيقا بدوام النعم أو انقطاعها مع وجود الطاعات والشكر لله، أو الجحود والعصيان، ولتوضيح هذا الجانب فمن الأهمية بمكان تذّكر النصوص الآتية:

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: ٢، ص: ٢٠٨. وانظر الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: ١٤٣. بتصرف

المسألة الأولى: بالشكر تدوم النعم:

تقرر بأن الرزق نعمة عظيمة من الله تعالى على عبيده، وييسر لهم أسبابه ووسائله للانتفاع به على أحسن حال، وهذا يستوجب على المسلمين دوام الشكر له سبحانه، لأنهم المفتقرين إلى مولاهم الحق، وهذا أدب قرآني أدَّبنا به ربنا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ [البقرة: ١٧٢]. ومن الجوانب المتعلقة بهذا الأدب العظيم:

أولاً: التصدق سبب لدوام وتكثير الأرزاق: قال تعالى: "وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ" [سبأ: ٣٩]، فلا يتوهَّم الإنسان أن البذل مما ينقص الرزق، لأن ربنا وَعَد المنفق بالخُلف الحسن. (١)

ثانياً: تقوى الله من أعظم أسباب تحصيل الرزق ونمائه وزكاته وبركته: كما قال تعالى: "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ" [الطلاق:٣]. فورد بأن المخرج هو أن يقنعه الله بما رزقه". (٢)

المسألة الثانية: المعصية تمحق الرزق:

استفاضت النصوص الدالة على أن الجزاء من جنس العمل، فمَن استعمل نعمة الله فيما يحبه سبحانه فله البركة والنماء، ومن استعملها في المحظور أصابها المحق والفناء، قال ربنا جل في علاه: ﴿**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ**﴾ [القصص: ٥٨]، "فالقرية التي تفاخر بحال معيشتها التي ألهتها عن طاعة ربهم، واشتغلت بها عن الإيمان برسلهم، حاق بهم العقاب الأليم وأهلكهم الله، وأزال عنهم نعمتهم، وأحل بهم نقمته.(٣)

---

(١) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص: ٦٤٩)
(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨/ ص ١٥٩
(٣) المصدر السابق، (ص:٥٩٢) بتصرف.

وقررت الشريعة أن من عقوباتها –أي: المعاصي- أنها ماحقة لبركات كثيرة؛ مثل العمر والرزق والعلم والعمل والطاعة، في الدين والدنيا، فمن عصى الله فليس له إلا القليل من البركة، وما زالت البركة من الأرض إلا بسبب معاصي الناس؛ قال تعالى: " **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** " [الأعراف:٩٦].

القاعدة السابعة: ابتغاء الرزق من الله تعالى:

يقول تعالى: "**فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ**" [العنكبوت:١٧]، بتدبر يعلم يقينا وجوب أن يتوكل على ربه عز وجل في تحصيل رزقه ويدعوه أن ييسر له أسبابها ويباشرها فعلاً ويعينه عليها.

والسعي لاكتساب الرزق ومباشرة أسبابه لا ينافي التوكل، ففي الحديث: "لو أنكم تتوكَّلون على الله حقّ توكله لرزقكم كما يَرْزُقُ الطير؛ تغدو خماصًا، وتروح بطانًا" [(١)]، وهذا ما قرره أحمد بن حنبل لذاك الذي سأله عن رجلٍ جلس في بيته أو في المسجد، وقال: لا أعمل شيئاً، ويأتيني رزقي. فقال: "هذا رجل جَهِل العلم؛ فقد قال النبي ﷺ: "إنَّ الله جعل رزقي تحت رمحي". [(٢)]

القاعدة الثامنة: السعي سببٌ لكسب الرزق:

يعلم كل إنسان أن سنة الله في رزق عباده إيصال هذا الرزق لهم بمباشرة أسباب اكتسابه، ولهذا دعاهم إلى مباشرة هذه الأسباب، ومنها: التنقل في مناكب الأرض، قال تعالى: "**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي**

(١) أخرجه الإمام أحمد، المسند، ج: ١، ص: ٣٣٢، (الحديث: ٢٠٥).
(٢) ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ج:١١، ص:٣٠٥ –٣٠٦.

مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُور" [تبارك: ١٥]، ومن فضل الله على عباده أنه جعل الله الأرض "ذَلُولاً" ميسرة في التنقل فيها، واباح لهم "وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ" فورد الحث بأن ينتفعوا بما أنعم الله عليكم. وقد استُدلّ بهذه الآية على استحباب التسبّب في اكتساب الرزق.(١)

القاعدة التاسعة: الله يرزق المؤمن والكافر:

لمّا ذكر الله تعالى عن نفسه سبحانه أنه المتكفل برزق كل الكائنات، وأخبر سبحانه بأنه ما من دابة في الأرض إلا تكفل الله برزقها؛ عُلِم يقيناً أنه سبحانه الرازق والميّسر لأسباب تلّقي هذا الرزق، سواء كان المرزوق كافراً أو مؤمناً، ولهذا قال تعالى: "كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورا﴾ [الإسراء:٢٠]، لا عن الكفار ولا عن المؤمن.(٢)

القاعدة العاشرة: الأموال غير محبوبة لذاتها.

من الأمور المهم تذكرها أن نعلم بأن الله قد يرزق بعض الناس مالاً كثيراً حسب ما يقدره سبحانه في السنن الكونية في كسب المال، لأن سنة الله منذ القدم مضت في إعطاء المال للكافر وللمؤمن، وللمطيع وللعاصي، فعلينا أن ننتبه بأن مجرد كون الإنسان غنياً بأمواله لا تجعله هذه الأموال قريباً ومحبوبا من الله تعالى، وإنما الذي يقربه منه تعالى هو الإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: "وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً" [سبأ: ٣٧]، فلن تكون الأموال هي التي ستقرب الإنسان من الله

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:٤، ص: ٣٩٧. والألوسيّ، روح المعاني، ج: ٢٩، ص: ١٤.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: ١٠، ص: ٢٣٦.، فخر الدين الرازيّ، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ط٣، ج: ٢٠، ص: ١٨١.

تعالى، ولكن الذي يقرّب العبد من ربه هو التقوى، وكذلك إذا رزق الله عبده أولاداً، فأولاده لا يقربونه منه سبحانه بمجرد وجودهم عنده، إلا إذا أطاع الله فيهم بأن يعلّمهم الخير، ويرشدهم في الدين، ليكونوا أفرادًا صالحين بين الناس.(١)

القاعدة الحادية عشر: تعلّق الرزق ببواطن القلوب

من الأهمية بمكان معرفة أن الرزق له علاقة بالظاهر في الحياة، لكنه أيضًا يتوجه إلى جانب باطني مهم، وهو الأخلاق، ودليل هذا قوله تعالى: **"زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"** [البقرة:٢١٢]. وقرر العلماء بأن رزق الله لعباده نوعان: عام وخاص؛ فالعام هو الذي يظهر بإيصاله لجميع الخليقة بجميع ما تحتاجه في معاشها وقيامها، ونجد أنه سبحانه سهّل لها الأرزاق، ودبّرها في أجسامها، وهذا عام للبار والعاصي، والمسلم والكافر، وأما النوع الثاني، وهو الرزق الخاص، وهو النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة، وهذا يستمده العبد من تعليم الرسول ﷺ، من جهة رزق القلوب لها بنور الإيمان والعلم الشرعي المبارك.(٢)

(١) الزمخشري، الكشاف، ج: ٣، ص: ٥٨٦.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج: ٦، ص: ١٨٩، (الحديث ٣٦٧٢).

المبحث الخامس: الحكمة من التفاوت في أرزاق العباد

من القضايا التي ينبغي الالتفات إليها بالبحث والتقرير: بيان الحكمة في تفاوت الرزق بين الخلق! لوجود هذا التساؤل في نفوس الكثير من الناس.

ونلاحظ بكل وضوح أن القرآن الكريم قرَّر هذا التفاوت والتفاضل بقوله تعالى: "وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ" [النحل: ٧١]، فقد يُوسّع الله على عبدٍ في الرزق، وقد يضيق على آخر فيه، فيكون الأول غنيًّا واسع الثراء، ويكون الثاني فقيراً مُعدَمًا، لحكمة منه عز وجل، ونتيجة لعدم العلم أو الرضا بما قدره الله فقد ترد التساؤلات في نفس طائفة من المسلمين: هل يدل ذلك على صلاح الموسَّع عليه رزقُه، وعدم صلاح المضيَّق عليه رزقُه؟ وهل وصول الرزق إلى مخلوق دلالة على محبة الله له، والفقر دلالة على كراهية الله له وغضبه عليه؟

وهذه تساؤلات يقدمها بعض المسلمين بلسان المقال، وأحيانًا بسبب الخجل تكون مخفية وناطقة بلسان الحال، ومع هذا أو ذاك فعلينا نعلم يقينًا أن لله سبحانه حكمةً بالغةً في تفاوت العباد في الأرزاق، ولا بد من توضيح ما يتعلق بهذا التفاوت من الزوايا الآتية:

أولاً: التفاوت ليس دلالة محبة، أو علامة كراهية

إن حصول الغنى في الدنيا لا يدل على الاستحقاق لمالكه، ولا على أن صاحبه مرضي عنه عند الله، فإنه تعالى كثيراً ما يُوسّع بعطائه على العصاة والكفرة؛ لأسباب كثيرة، إما لأنه يفعل سبحانه ما يشاء، ويحكم ما يريد؛ وإما لأنه يحكم بذلك لمصلحة أو لحكمة؛ وإما على سبيل الاستدراج والمكر، وقد يُضيّق الله تعالى على بعض المؤمنين الصدِّيقين لحكمة يعلمها، أو بناء على

سنة من سننه العامة، لهذا ينبغي على الإنسان ألَّا يظن أن ذلك العطاء وقع وتم للمجازاة، أو بناء على حظوة العبد بتقواه أو عصيانه لربه تعالى. (١).

ولذا على المؤمن أن لا يأسف لعدم حصوله على شيء من الدنيا إذا كان مضيقًا عليه في الرزق، أو تعسر عليه من متاعها ما تيسر لغيره منها، وليكن تطلعه وأمله متوجهًا دائمًا إلى النعيم الحقيقي الباقي ورضوان الله؛ فإن الدنيا الفانية لو كانت لها قيمة ما سقى منها كافراً شربة ماء (٢)، وقد دلّ على ذلك قوله تعالى: "**فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ* كَلا**" [الفجر:١٥–١٧]، فالله تعالى ينكر على الإنسان في اعتقاده أنه إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره في ذلك فيعتقد أن هذا دلالة إكرام له من الله تعالى، وإذا جاءه الابتلاء والاختبار والتضييق عليه في الرزق ظن أن ذلك من الله إهانة له، أنكر الله عليه هذا التوهم بالرد: "كَلَّا"، فالأمر ليس كما زعم، لا في التيسير، ولا في التضييق؛ فإن الله تعالى يعطي المال مَنْ يحب ومَنْ لا يحب، وقد يُضيق في الرزق على مَنْ يحب ومَنْ لا يحب، وإنما الميزان في المحبة في ذلك التوفيق لفعل الطاعة لله في الحالتين: إذا كان غنياً فيبادر إلى الشكر لله على ذلك، وإذا كان فقيراً فعليه بالصبر، فبالصبر والشكر تكون منزلة العبد وقربه من ربه (٣).

ثانيا: التفاوت في الرزق ليخدم بعضهم بعضاً:

من الحكم التي أبانها الله في قضية تفاوت الرزق هي قضية العون في سبل الحياة، قال تعالى: "**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي**

(١) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج:٣١، ص: ١٦٩.
(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج: ٤، ص: ١٢٧.
(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:٤، ص: ٥٠٩.

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" [الزخرف: ٣٢]، فمن أسباب حسن وتيسير المعيشة عند الناس في حياتهم وجود قسمة وتفاوت تقتضيها مشيئة عادلة تنظر إلى الحِكم والمصالح، ولهذا ورد التفاوت في الرزق وسائر أحوال المعاش وأسبابه بدرجات متفاوتة في الأموال والأرزاق والعقول والفهوم، وغير ذلك من الأحوال الظاهرة والباطنة، فكان منهم القوي والضعيف، والعالم والجاهل، والذكي والأبله، والخادم والمخدوم، والغني والفقير، وإنما قدّر الله هذا التفاوت لأجل أن يُسخِّر بعضهم بعضاً في الأعمال لاحتياج بعضهم إلى بعض، وبهذا يمكن أن يتعايشوا، ويحصل كل منهم على ما يحتاجه بمساعدة الآخرين، ولولا هذا التفاوت لَمَا أمكن أن يقضي بعضهم حاجة بعض، ولا أن يخدم بعضهم بعضاً. (١)

ثالثا: التفاوت سبيل لمنع البغي:

طلب التجاوز في الاعتدال من الحق إلى الباطل من السلوكيات المذمومة، ولهذا كان من مقاصد التفاوت في الرزق: مَنْعُ بغيِ الناس في الأرض، وفي هذا يقول تعالى: "وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ" [الشورى:٢٧]' فسبحانه لو وسَّعّ على عباده في الرزق لبغوا في الأرض، بأن يتجاوزوا حد الاعتدال، ولوقع منهم الطغيان ومن ثم العصيان، أو لتجاوزوا من التعامل العادل إلى التكبر في الأرض، وفعل ما يتبع الكبر من الفساد والعلو فيها، ولهذا كان المدد بالرزق ينزل بحكمة، قال تعالى: "وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ" فالأرزاق تنزل من

(١) الزمخشري، الكشاف، ج: ٤، ص: ٢٤٨. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج: ٤، ص: ١٢٧. والرازي، مفاتيح الغيب، ج: ٢٧، ص: ٢٠٩. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: ١٦، ص٨٣. والألوسيّ، روح المعاني، ج: ٢٥، ص: ٧٨ بتصرف.

العليم الخبير بقدر ما يشاء لكفايتهم، "إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ"، فسبحانه يعلم ما يؤول إليه أحوالهم فيقدر لهم ما هو أقرب إلى جمع شملهم فيرزقهم من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم، وهو سبحانه أعلم بذلك؛ فيمد مَن يستحق الغِنى، ويُقدر على مَنْ يستحق الفقر كما تقتضيه حكمته سبحانه، ولو أغنى سبحانه جميع الخلق لبغوا، ولو حرمهم جميعاً لهلكوا، ومما لا شك فيه شبهة في أننا نجد أن البغي مع الفقر أقل، ومع الغنى أكثر وأغلب. (١)

رابعًا: التفاوت لا يقود للحزن:

إذا تعلّق المؤمن بعقيدة القضاء والقدر فإنه لن يتسلل إلى نفسه الحزن من هذا التفاوت الذي اقتضته حكمة الله في توزيع الرزق، ولو كان شديد الفقر؛ لأن كل ما يُؤتَاه الإنسان في الدنيا إنما هو متاع قليل زائل: "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ" [آل عمران: ١٨٥]، ولهذا فإنه لا يستحق أن تتطلع له نفس المؤمن، ولا أن يكون مقصدها وهمَّها، ولا أن يقلق على فَقْده؛ لأن مقصدَه الأساسي الآخرة، وغايتَه طلبُ مرضاة الله، ولأنه يعلم مدى حقارة الدنيا عند الله تعالى.

ونعلم أن التفاوت في الرزق بين الناس من الدلالات العظيمة على حكمة الله لتبيان قدر الدنيا ومتاعها، ولهذا ذكر سبحانه هذا التفاوت الواضح بين خلقه في الرزق : "وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ* وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا

(١) الزمخشري، الكشاف، ج: ٤، ص: ٢٢٣-٢٢٤. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: ١٦، ص: ٢٧. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج: ٤، ص: ١١٥.

يَتَّكِؤُونَ * وَزُخْرُفاً وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" [الزخرف:٣٣ ـ ٣٥]، فكما جاء في النصوص الشرعية بأن الدنيا لا تساوي عند الله شيئًا، وأنه سبحانه لولا لطفه ورحمته بعباده التي لا يقدم عليها شيئًا؛ لوسَّع الدنيا على الذين كفروا توسيعًا عظيمًا، ولجعل ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ أي: درجًا من فضة ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ على سطوحهم... ولكن حال من تحقيق ذلك رحمته سبحانه بعباده خوفًا عليهم من التسارع في الكفر وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا،

ومن ذلك نتعلم على أنه سبحانه يمنع العباد بعض أمور الدنيا منعًا عامًّا أو خاصًّا لمصلحة لهم في حياتهم، وجعل الله الآخرة خير للمتقين؛ لدوام نعيمها الكامل. (١)

وعلى كل مسلم أن يحذر من فتنة الاستدراج؛ في انهمار الرزق على الإنسان، فقد يكون هذا الذي يغدق عليهم فيه ربهم إنما يعجّل لهم بأجورهم جراء ما يعملونه في الدنيا، حتى إذا قدموا على الآخرة لم يكن لهم عنده تعالى حسنة ليجازيهم بها، وتأكيد هذا قوله تعالى: "وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ. (٢)

خامسا: بطلان القول باشتراكية المال:

في التقرير السابق ردّ على مذهب فاسد عقلا وواقعا، وهو الدعوة للاشتراكية، التي لا يقبلها عقل صحيح، ولا واقع كريم، فالقرآن يرد على هذا الفكر برد مفحم واضح، الآية الكريمة تقرر بأن لله في تفضيل بعض الناس

(١) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: ٧٦٥.
(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج:٧، ص: ٢٢٧. بتصرف

على بعض في الرزق حكمة عظيمة؛ قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]، وقال: "اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ" [الرعد: ٢٦]" (١).

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٣هـ)، ط٣، ج: ٣، ص: ٣٨٠.

المبحث السادس: من وسائل كسب الرزق

من حكيم تدبير الله في ملكوته أن أوضح لعباده السبل المباركة لكسب الرزق بالطرق الشرعية المباركة والحياتية المقدور عليها. ومن تلك السبل الكريمة الواجب تذكرها:

أولاً: أهمية **تقوى الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح**، لقوله تعالى: "**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**" (الطلاق:٢-٣)، وهذا التعبير القرآني نلاحظ فيه أنه كل من يتقَ الله في جميع أحواله مع ربه سيجعل له مخرجاً في كل أموره، فيرزقه ويسبّب له أسباب الرزق من حيث لا يشعر ولا يعلم [١]، ولذا على العبد أن يتذكر بأنه ربما كان ضِيْق الحال وقلة الرزق بسبب كثرة الذنوب والمعاصي، وقد أخبر الله تعالى أن التقوى تجلب البركة، فقال: "**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**" [الأعراف:٩٦]

ثانيا: وجوب التقيد بالطاعات، وترك المحرمات: ونتذكر جميعًا في هذا الجانب كيف أن ربنا قد حرّم على اليهود طيبات أُحلَّت لهم بسبب ظلمهم واعتدائهم، فقال: "**فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**"

---

(١) مكي بن أبي طالب، ابن أبي طالب القيسيّ، مكيّ. الهداية إلى بلوغ النهاية. (مجموعة رسائل جامعية) بإشراف د. الشاهد البوشيخي، (الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ط١، ج:١٢، ص٧٥٣٥.

[النساء: ١٦٠-١٦١]. فأوضح لنا ربنا أنه عاقب اليهود بتحريم أشياء عليهم بسبب ظلمهم وبغيهم، وهي ما ذُكر في قوله: "وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذي ظفر". (١)

ومن البلاغات القرآنية في الآية السابقة أننا نلاحظ فيها تقديماً للظلم وتأخيراً للنتيجة لسبب مهمّ؛ فتقديم الظلم على التحريم لكونه الغرض الذي قُصد الإخبار عنه، وهو أنه سبب التحريم (٢). ومثيله قول الله تعالى لبني إسرائيل: "**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**" [المائدة:٦٦].

ثالثاً: لزوم صلة الرحم، قال تعالى: "**وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**"، [الرعد:٢٥]. وهذا ما أكدته السنة بصريح التوجيه، لقوله ﷺ: "مَنْ سرَّهُ أن يُبسَط له في رزقه، ويُنسأَ له في أثره؛ فليصِلْ رحمَه" (٣)، فصلة الرحم من أسباب سعة الرزق، وظهور البركة في العمر.

رابعًا: الأخذ بأسباب الكسب، أعلى الإسلامُ من شأنِ بذل الأسباب الدنيوية بالعملِ والكسبِ، ورتَّب عليهما الثوابَ والأجرَ، ومما يؤكِّدُ ذلكَ أن اللهَ قرنَ بينَ العبادةِ والعملِ في نصوصِ القرآنِ، نحو قوله تعالى: "**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ**

(١) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ص: ٣٠١)
(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: ٦، ص: ١٢.
(٣) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، ج:٦، ص:٩٣، (الحديث ٢٠٦٧). ومسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ج:٤، ص:٢١٤٧، (الحديث ٢٥٥٧).

لِّمَنَ الضَّالِّينَ" [البقرة: ١٩٨]. حتى مع ورع بعض الناس من البيع والشراء في مواسم الحج، بحجة أنها أيامُ ذكرٍ، فأنزلَ اللهُ في أحوالهم: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ". (البقرة:١٩٨)، ومما لا جدال فيه في أن البحث عن العملِ وطلب المالِ الحلالِ والسعي على الأهلِ والعيالِ مما حثَّ عليه الإسلامُ لأنه موافق لحسن المعيشة، وأفضل العمل والرزق عمل الإنسان بيده.(١)

خامسًا: قيمة التوكل على الله: معنى التوكل الاعتماد عليه سبحانه، واليقين أنه سبحانه الرزاق مع فعل الأسباب، فيجمع بين الأمرين؛ بين الاعتماد على الله وبين الأخذ بالأسباب، قال الله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" [الأنفال: ٢–٣]. وقال سبحانه: "...وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" [الطلاق: ٢–٣].

ولتحقيق هذه القيمة المباركة حث الرسول ﷺ كل مسلم على عبادة التوكل على الله، والتوكل مقصود به أن يسعى الإنسان ويترك أمر التوفيق على الله، والتوكل لا يعني ترك الكسب، كما يعتقد الجاهلون، فالمسلم مطالب بالبحث عن العملِ وطلب المالِ الحلالِ والسعي على الأهلِ والعيالِ، وهو ما حثَّ عليه الإسلام.

سادسا: عبادة الدعاء، وهو مقصد مبارك لجلب الرزق من الله الكريم الوهاب، ولذا جاء التذكير به في القرآن في مواضع كثيرة، مع إظهار أثره الجميل في كشف الكربات وإقالة العثرات، قال تعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمُ

(١) أخرجه أحمد، المسند، ج:٢٨، ص:٥٠٢، (الحديث ١٧٢٦٥).

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" [غافر:٦٠]. وجاء التذكير كذلك بلزوم الشكر لدوام نزول الرزق والبركة من الله، فقال سبحانه: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" [إبراهيم: ٧]، فلزوم شكر نعمة الله، مع الإخلاص لله بحسن الطاعة فإن من نتائجها الباهرة الزيادة في النعمة، ولهذا قيل: الشكر قيد الموجود وصيد المفقود. (١)

ولعظيم أثر الدعاء والأذكار بجلب الأرزاق، توافرت آيات التعلق بالاستغفار في القرآن، ومن ذلك قوله تعالى فيما أخبرنا به عن دعوة نبيه نوح عليه السلام لقومه: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" [نوح: ١٠-١٢]، وقوله: "وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىَ قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ" [هود: ٥٢].

(١) البغوي، معالم التنزيل، ج:٣، ص:٣١. بتصرف

الخاتمة والنتائج:

ويستطيع البحث أن يخلص إلى جملة من النتائج هي:

١/ أن الرزق لا يقتصر على النقود، ولكنه يشمل أمورًا كثيرة.

٢ / أن الرزق بيد الله وحده سبحانه، وجعل بعض الخلق من الأسباب المعينة لبلوغ الرزق.

٣/ أهمية استشعار اسم الله "الرزاق، الرازق" في وجودنا، وتعليمه لمَنْ حوله.

٤/ أن مصطلح الرزق ورد في أمور كثيرة حولنا دلالةً على فضل الله ونعمته علينا.

٥/ أن مقصد حفظ المال من مقاصد شريعتنا المباركة ودلالة على شكر لله على النعمة.

٦/ أنه جاء في شريعتنا جوانب واضحة في حفظ المال، بعيدًا عن الإهمال لها.

٧/ أنه جاء في القرآن قواعد واضحة فيما يتعلق بالرزق، وهي توضح لنا روعة هذا الكتاب المبارك.

٨/ أنه من أروع القواعد في شأن الرزق زيادة جرعة الإيمان بالله تعالى في القلب.

٩/ أن تعلُّمَ ما يتعلق بالرزق من قواعد تجعل المسلم في طمأنينة في حياته، وبعيداً عن الجزع.

١٠/ أنّ لله حكمًا كثيرة في شأن تفاوت الرزق الذي ينزل على عباده.

١١/ أنّ هناك وسائل عديدةً لجلب الرزق إلى النفس، ورد تبيانها في القرآن.

ولا شك أن البحث لم يُحط بكامل جوانب هذا الموضوع الكبير في حياة كل مسلم، لأنه متعلق فينا ونحن متعلقون به في كل لحظة وحال، فهو يدلّ على

حسن الظن بالله والتذلل بين يديه رجاء تفضله وتكرمه على عباده، فكل مسلم لا هناء له ولا سعادة في حياته إلا بتقلبه بفضل الله ورزقه سبحانه.

ولعل ما قدمته يكون من اللبنات الكريمة مع ما كتبه العلماء وطلبة العلم في هذا الجانب، زيادة في التذكير، ودعوة إلى مزيد من البحث لهذا الموضوع الكريم. والله أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعل فيه الخير والفائدة. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- ابن أبي طالب القيسيّ، مكيّ. **الهداية إلى بلوغ النهاية**. "مجموعة رسائل جامعية" بإشراف د. الشاهد البوشيخي، الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **مجموع الفتاوى**. تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

٤- ابن الحجَّاج، مسلم. **صحيح مسلم**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، "د.ت".

٥- ابن حجر العسقلانيّ، أحمد بن علي. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٦- ابن حميد، صالح بن عبد الله. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** ﷺ. جدَّة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤.

٧- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر: **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**. المغرب: دار المعرفة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٩- ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر: **تفسير القرآن الكريم "التفسير القيم"**. تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٠- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **تفسير القرآن العظيم**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١١- ابن ماجه، محمد بن يزيد. **سنن ابن ماجه**. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٢- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٣- الألباني، محمد ناصر الدين: **السلسلة الصحيحة**. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٤- الألوسي، محمود بن عبد الله. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٥- ابن حميد، صالح بن عبد الله. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**. جدّة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤.

١٦- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧- البخاريّ، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاريّ**. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الرياض: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨- البغوي، الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل في تفسير القرآن** "تفسير البغوي". حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة

ضميرية وسليمان مسلم الحرش. القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٩- الترمذي، محمد بن عيسى. **سنن الترمذي**. تحقيق أحمد محمد شاكر"ج١-٢" ومحمد فؤاد عبد الباقي "ج٣" وإبراهيم عطوة "ج٤-٥"، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.

٢٠- ابن حنبل، أحمد. **المسند.** تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة

٢١- الرازيّ، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. **مختار الصحاح**. تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٢- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن. **مفاتيح الغيب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٣- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية**. الدمام: دار ابن القيم، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** "تفسير السعديّ". تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-/٢٠٠٠م.

٢٥- شحاتة، زين محمد. **المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**. الرياض: دار بلنسية، ط١٠، ١٤٢٢هـ.

٢٦- الشريف الجرجانيّ، عليّ بن محمد. **كتاب التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٢٧- الشنقيطي، محمد الأمين: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط٣، ١٤٣٣هـ.

٢٨- الطبريّ، محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٩- الفيروز آباديّ، مجد الدين محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م.

٣٠- القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م.

٣١- الواحديّ، أبو الحسن علي بن أحمد. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣٢- المواقع الإلكترونية: المؤلف غير معروف. **"لفظ الرزق في القرآن الكريم"**، موقع إسلام ويب، تاريخ النشر: ٢٠١١/١٠/١٢، على الرابط الشبكيّ المختصر: "https://cutt.us/J7ocL".

references

1- abin 'abi talib alqysy, mky. alhidayat 'iilaa bulugh alnihayati. "majmueat rasayil jamieiatin" bi'iishraf du. alshaahid albushikhi, alshaariqati: kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiati, ta1, 1429h/2008m.

2- abn al'athir, 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad aljazari. alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra. tahqiq tahir 'ahmad alzaawaa wamahmud muhamad altanahi, bayrut: almaktabat aleilmiati, 1399h - 1979m.

3- abin taymiat, 'ahmad bin eabd alhalim. majmue alfatawaa. tahqiq eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, almadinat almunawarati, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, 1416h /1995m.

4- abn alhjjaj, muslma. sahih muslma. tahqiq muhamad fuaad eabd albaqi, bayrut: dar 'iihya' alturath alerby, "da.t".

5- abin hajar alesqlany, 'ahmad bin eulay. fath albari sharh sahih albukhari. bayrut: dar almaerifati, 1379hi.

6- abin humida, salih bin eabd allah. nadrat alnaeim fi makarim 'akhlaq alrasul alkarim ρ. jddat: dar alwasilat lilnashr waltawziei, ta4.

7- abin eatiat, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. tahqiq eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1422h/2001m.

8- abn qym aljawziati, muhamad bin 'abi bakr: aljawab alkafi liman sa'al ean aldawa' alshaafi. almaghribi: dar almaerifati, ta1, 1418hi/ 1997m.

9- abin qym aljawziati, muhamad bin 'abi bakr: tafsir alquran alkarim "altafsir alqayimu". tahqiq maktab aldirasat walbuhuth alearabiat wal'iislamiat bi'iishraf alshaykh 'iibrahim ramadan, bayrut: dar wamaktabat alhilal, ta1, 1410h/1990m.

10- abin kathirin, 'iismaeil bn eumara. tafsir alquran aleazimi. bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1419h/1999m.

11- abn majahi, muhamad bin yizid. sunan aibn majah. tahqiq shueayb al'arnawuwt wakhrun, bayrut: muasasat alrisalat alealamiati, ta1, 1430h/2009m.

12- abn manzuri, muhamad bin mukram, lisan alearbi. bayrut: dar sadir, ta3, 1414h/1994m.

13- al'albani, muhamad nasir aldiyn: alsilsilat alsahihatu. alrayada: maktabat almaearif lilnashr waltawziei, 1415h/1995m.

14- alalusi, mahmud bin eabd allah. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1415h/1995m.

15- abin humida, salih bin eabd allah. nadrat alnaeim fi makarim 'akhlaq alrasul alkarimi. jddt: dar alwasilat lilnashr waltawziei, ta4.

16- abin eatiat, eabd alhaqi bin ghalib. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. tahqiq eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1422h.

17- albkhary, muhamad bin 'iismaeila. sahih albkhary. tahqiq muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, alrayad: dar tawq alnajati, ta1, 1422h.

18- albghwi, alhusayn bin maseud. maealim altanzil fi tafsir alquran "tafsir albaghui". haqaqah wakharaj 'ahadithah

muhamad eabd allah alnamir waeuthman jumeatan damiriatan wasulayman muslim alharash. alqahirata: dar tiibat lilnashr waltawziei, ta4, 1417hi/ 1997m.

19- altirmidhi, muhamad bin eisaa. sunan altirmadhi. tahqiq 'ahmad muhamad shakir"ja1-2" wamuhamad fuad eabd albaqi "ju3" wa'iibrahim eatwa "ji4-5", alqahirati, sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi, ta2, 1395 hi / 1975m.

20- abin hanbula, 'ahmadu. almusandi. tahqiq shueayb al'arnawuwt wakhrun, bayrut: muasasa

21- alrazy, zayn aldiyn muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir. mukhtar alsahahi. tahqiq yusif alshaykh muhamad, bayrut: almaktabat aleasriati, ta5, 1420hi/ 1999m.

22- alraazi, fakhr aldiyn muhamad bin eumar bin alhasani. mafatih alghib. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, ta3, 1420h/1999m.

23- alsaedi, eabd alrahman bin nasir: alhaqu alwadih almubayn fi sharh tawhid al'anbia' walmursalin min alkafiat alshaafiati. aldamami: dar abn alqimi, ta2, 1407h/1987m.

24- alsaedi, eabd alrahman bin nasir, taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan "tafsir alsedy". tahqiq eabd alrahman bin maeala alllwihaqi, bayrut: muasasat alrisalati, ta1, 1420h-/2000m.

25- shihatatu, zayan muhamadi. alminhaj al'asnaa fi sharh 'asma' allah alhusnaa. alrayad: dar balinsiat, ta10, 1422h.

26- alsharif aljrjany, ely bin muhamad. kitab altaerifati. bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 1403h /1983mi.

27- alshanqiti, muhamad al'amini: 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani. makat almukaramatu: dar ealam alfawayidi, ta3, 1433h.

28- altbry, muhamad bin jirir. jamie albayan fi tawil alqurani. tahqiq 'ahmad muhamad shakiri, bayrut: muasasat alrisalati, ta1, 1420hi/ 2000m.

29- alfiruz abady, majd aldiyn muhamad bin yaequba. alqamus almuhiti. bayrut: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawziei, ta8, 1426h /2005m.

30- alqurtubi, muhamad bin 'ahmadu, aljamie li'ahkam alqurani. tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alqahirata: dar alkutub almisriati, ta2, 1384h /1964m.

31- alwahdy, 'abu alhasan eali bin 'ahmadu. alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. tahqiq safwan eadnan dawwdi, dimashqa: dar alqalami; bayrut: aldaar alshaamiatu, ta1, 1415h/1995m.

32- almawaqie al'iilikturuniatu: almualif ghayr maerufi. "lafz alrizq fi alquran alkarima", mawqie 'iislam wib, tarikh alnashri: 12/10/2011, ealaa alraabit alshbky almukhtasari: "https://cutt.us/J7ocL".